

شرح كتاب الحج من عمدة الاحكام للشيخ ابن عثيمين 7

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو الدرس الرابع - 00:00:17

من الدروس التي تلقى في هذا المسجد مسجد ذي النورين نبتدى فيه كما هي العادة في الكلام على بما ييسره الله عز وجل على ما سمعنا في قراءة امامنا في صلاة المغرب - 00:00:40

قرأ الامام سورتين نعم سورة الفلق وسورة الناس هاتان صورتان تسميان المعوذتين انتبه يا رجل تسميان المعوذتين لان الانسان يتعوذ بهما بما ارشد الله يتعوذ بهما فيما ارشده الله عز وجل اليه - 00:01:02

وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما تعود متعوذ بمثلها اما السورة الاولى فهي قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قل ايها الانسان او قل يا محمد - 00:01:34

من العلماء من قال ان مثل هذا الخطاب موجه لكل من يصح ان يوجه اليه الخطاب من كل انسان فكان التقدير قل يا ايها الانسان ومن العلماء من قال انه موجه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:02:02

لانه الذي انزل اليه القرآن وعلى هذا القول يكون استعاذتنا بهما تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القول الاول تكون السعادة بهما امتثالا لامر الله عز وجل مباشرة - 00:02:24

وعلى كل تقدير فاننا مأمورون ان نتعوذ بالله ان نتعوذ بهما سواء قلنا اننا مخاطبون بذلك او لا او اننا مخاطبون بذلك تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق اعوذ بمعنى اعتصم - 00:02:47

ورب الفلق هو الله عز وجل والفلق نوعان فلقوا الحب والنوى وفلق الاصبح قال الله تعالى ان الله فلق الحب والنوى وقال الله تعالى فلق الاصبح فاستحضر ايها الاخ المسلم - 00:03:13

اذا قرأت هذه الاية استحضر ان هنا فلقين الفلق الاول فلق الحب والنوى الفلق الثاني فلق الاسباح لا قادر على ذلك الا الله عز وجل لو اجتمع الناس والجن على ان يخلقوا حبة يفلقونها حتى تكون شجرة او حتى تكون زرا - 00:03:39

او نواة حتى تكون غرسا ما استطاعوا الى ذلك سبيل ان الله خالق الحب والنوى حبة جامدة يابسة تضعها في الارض فيفلقها الله عز وجل وتخرج زرا ناميا نوافل تضعها في الارض فتخرج غريس نخلة - 00:04:09

الاصباح من الذي يستطيع ان يأتي بالاصباح بعد الظلمة الله عز وجل او قل لا احد الا الله كما قال الله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير الله يأتيكم بضياء - 00:04:40

الجواب لا احد افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه لا احد الا الله عز وجل - 00:05:00

افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي في النهار ولعلكم تشكرون اللهم ارزقنا شكر نعمتك اللهم ارزقنا شكر نعمتك اللهم ارزقنا شكر نعمتك - 00:05:19

اذا قل اعوذ برب الفلق اي فلق فهذا يقول اسباح وفلق النوى والحب من شر ما خلق من شر ما خلق ما تعم كل مخلوق ولنبدأ او لا بنفسك نفسك نفسك مخلوقة - 00:05:39

وفيها شر ولا لا فيها شر ولهذا جاء في خطبة عبد الله في خطبة عبد الله ابن مسعود التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي

خطبة الحاجة نعوذ بالله من شرور انفسنا - 00:06:03

النفس فيها شر قال العلماء النفوس المذكورة في القرآن ثلاث مطمئنة وامارة بالسوء ولوامة المطمئنة في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة الامارة بالسوء وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء - 00:06:19

اللوامة لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة النفس المطمئنة تأمر بالخير وتنهى عن الشر والامارة بالسوء تأمر بالسوء ولا تأمر بالخير اللوامة التي تلوم الانسان وهل هي الامارة بالسوء او المطمئنة - 00:06:48

ماذا ترون هي كلتا النفسين الامارة بالسوء تلوم الانسان اذا ترك السوء تقول ليش ما فعلت هذا والله غفور رحيم فتلوم المطمئنة تلومه اذا فعلت السوء قل كيف تفعل هذا - 00:07:15

اذا اللوامة وصف صالح للامارة بالسوء وللمطمئن ومما ومن الشرور في مخلوقات الله الشياطين فان الشيطان شر يأمر بالفحشاء والمنكر كما قال عز وجل ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر - 00:07:40

في الفحشاء والمنكر فهو داخل طيب من شر ما خلق هل يدخل في ذلك شر المخلوقات التي تؤذي الانسان حسا كالحياك والعقارب والذئاب والكلاب الجواب نعم يدخل في ذلك لانها كلها مخلوقات الله - 00:08:12

هل يدخل في ذلك الصواعق والرياح والزلازل؟ نعم يدخل. لانها من مخلوقات الله اذا فهذه الجملة هذه الكلمة من شر ما خلق عامة في كل ما يخلق الله عز وجل - 00:08:34

ومن شر غاسق اذا ومن شر ايش غاسق اذا وقع الغاسق هو اللين كما قال الله عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وانما امرنا ان نستعيز بالله من شر الغاسق اي من شر الليل - 00:08:52

لان الليل تنتشر فيه الهواء والسباع فلذلك امرنا ان نستعيز بالله من شر الليل اذا وقب اي اذا دخل وثبت ومن شر النفاثات في العقد وهن الساحرات يعقدن عقدا معروفة عند عندهن - 00:09:16

وينفثن فيها بريق خبيث مستمد من الشياطين ولا شك ان الساحرات فيهن الضرر العظيم ومثله الساحرون ولكن الله ذكر الساحرات اما بان الغالب ان الذي يسحر بواسطة العقد هن النساء - 00:09:45

او يقال المراد بالساحرات الانفس الساحرات سواء مذكور او اناث ينفثن في العقد ويصحون واعلم ان السحر من كبائر الذنوب تعلم من كبائر الذنوب بل انه كفر قال الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:10:13

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ولهذا وجب قتل الساعة سواء كان السحر مما يكفر به او مما لا يكفر به - 00:10:44

وذلك لانه مؤذي مؤذي يسعى في الارض فسادا فيجب ان يكثر الا اذا تاب اذا تاب توبة نصوحا وعلمنا صدق توبته فان الله تعالى يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:11:10

ومن شفاذات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد حاسد هو الذي يكره ان ينعم الله تعالى على غيره نعوذ بالله اذا رأى نعمة الله على شخص كرهها حتى وان لم يتمنى زوالها فان تمنى زوالها صار اشد وان سعى في زوالها صار اشد - 00:11:38

الحسد اذا كراهة ما انعم الله به على الغيب فان تمنى زوالها ترى اشد فان سعى في زوالها كان اشد واقبح مثال ذلك رجل رأى شخصا من الله تعالى عليه - 00:12:06

بالعلم فكره ان ان يكون عالما هذا الرجل كره ان يكون عالم ثم تمنى ان الله يحرمه من هذا العلم ويزيله عنه ثم ذهب يشوه سمعته عند الناس حتى لا يجعلوه اماما لهم في دينه - 00:12:32

تم المراتب الان ثلاثة ان يكره النعمة على غير على الغير ان يتمنى زوالها الثالث ان يسعى في زواله رأى رجلا انعم الله عليه بالمال الذي ينفقه في سبيل الله - 00:12:58

فكره ذلك ثم تمنى ان يزول عنه ذلك اما بالفقر واما بالبخل ثم سعى في ازالة ذلك دعا به الى الناس وشابه الى الى الحكام حتى يسلبوه ماله طيب الحسد ما حكمه؟ هل هو حرام؟ ولا جائز - 00:13:21

حرام بل من كبائر الذنوب وليعلم ان الحسد خلق ذميم ايه الوقوع في المعصية وهي من كبائر الذنوب هذي واحد فيه انه من خصال اخبث عباد الله وهم اليهود الذين قال الله عنهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - [00:13:51](#)

وقال ود كثير من اهل الكتاب ليردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم فالحاسد فيه شبه من اليهود نسأل الله العافية من منكم يرضى ان يكون فيه شبه من اليهود - [00:14:28](#)

اجيبوا يا جماعة لا احد لا احد يرى فكيف تحسب؟ عود نفسك يا اخي عود نفسك البعد عن الحسد وقل هذا فضل الله يؤتيه من يشاء واسأل الله من فضله - [00:14:44](#)

كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فطن الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بعدها واسألوا الله من فضله اترك ما انعم الله به على غيرك - [00:15:00](#)

واسأل الله من فضله عز وجل فالذي اعطاه قادر على ان نعطيك لان الله بفضل الله واسع الحسد فيه اعتراض على قضاء الله وقدره اعتراض على القضاء والقدر لانه كره ما قدره الله عز وجل - [00:15:17](#)

والواجب على الانسان ان يرضى بالله ربا وبقدره قدرا الحاسد دائما في غم ليش لان نعم الله عز وجل هل تحصى لا تحصى مستمرة دائما كلما انعم الله على غير هذا الحاسد بنعمة - [00:15:42](#)

ازداد قما وهمه وتحسر الحاسد يستحسر عن مصالحهم بمعنى انه لا يسعى لمصلحه لانه ليس له هم الا الافساد والحيلولة دون فضل الله ودون هذا المحسود نسأل الله العافية فتجد يتشاغل بذكر عيوب الناس وينسى مصالح نفسه - [00:16:07](#)

فعليك يا اخي بالبعد عن الحاسد بالبعد عن الحسد وقوله عز وجل اذا حسد لان الحاسد قد يكون حاسدا بقلبه ولكنه لا يتسلط على المحسود ومتى يكون شره متجاوزا اذا حصل - [00:16:42](#)

اذا حسد نال الضرر المحسود اما قبل ذلك فالغم والنار في قلب الحاسد ما تضر وقال بعض اهل العلم ان معنى قوله اذا حسد يريد به العائن العائن وشو العائن - [00:17:04](#)

ايش هل يغضب فلينظر اذا انت لانتك تنظرنى الان ينظر ينزل يعني اللي يرمي بالنضال هذا حسن من هو العائن اه الذي يصيب الناس بعينه ولا ادري هل هو اللغة عندنا - [00:17:28](#)

شاملة لجميع اهل نجد يقول النحوت معروف هذا طيب وينظر عند اهل الرياض طيب اذا القصيم ينحت والرياض ينظر. طيب الحمد لله. اللغة واسعة على كل حال قال بعض اهل العلم ان معنى حاسد اذا حسد يعني النحود - [00:17:56](#)

او الناظر اذا نظر لان العين حق ولو سبق القدر شيء لسبقت العين والاصابة بها ثابتة ومن انكرها فانما انكر المحسوس ولكن ما الذي يقي الانسان من العلم - [00:18:24](#)

الذي يقيه ان يتعوذ بهاتين السورتين اذا تعوذ بهما بصدق كفاه الله تعالى شر كل عائن ولكن يكون بصدق ما هو تجربة يعني يؤمن بان الله سيعيده من كل حاسد من شر كل حاسد اذا حسد - [00:18:57](#)

هذه الصورة الاولى الصورة الثانية قل اعوذ برب الناس لعلنا نجعلها ان شاء الله في الدرس القادم حتى يتسع الوقت لقراءة الدرس الاصلي وهو كتاب المناسك بعمدة باحكام - [00:19:23](#)